ومن المفيد تتبع نشوء وتطور المؤسسات عبر الحقب التي مر بها النضال الفلسطيني . وتميزت حقبة النضال على الساحة الاردنية، بعد العام ١٩٦٧، بوجود تجمع فلسطيني ضخم ملتف حول الثورة ، ونشاط العديد من الاجهزة الرسمية والمجمعيات الاهلية في نطاق رعاية نازحي حرب ١٩٦٧ . كما تميزت تلك الفترة ، بانطلاق الحماس الثوري الفلسطيني والعربي عامة ، وشغف هذا الحماس بأشكال من التعبئة الجماهيرية ، تبرز الطموح الى مجتمع ثوري جديد .

نشأ الهلال الاحمر الفلسطيني والخدمات الطبية عامة ، لتقديم المعالجة للمقاتلين ، ثم تطور الوضع باتجاه توصيل الخدمات الطبية الى نازحي الاغوار ، بعد اشتداد القصف الصهيوني ، واتباع العدو اسلوب تهجير السكان . ولما كان الطلب على العلاج المجاني اكبر من الامكانيات الرسمية المتاحة (الدولة الاردنية ، وكالة الغوث) ، استجابت الخدمات الطبية الفلسطينية لطلب الاهلين ، واخذت تشملهم تدريجيا ، يشجعها التحاق عدد متزايد من الاطباء والممرضين والممرضات بالثورة ، وتدفق المساعدات الطبية من الاقطار العربية والخارج .

وفي الوقت نفسه ، بدأ الاهتمام المركز بأسر الشهداء والمعتقلين وباعدادهم المتزايدة . وجسد هذا النشاط استعداد المرأة لدعم النضال . ويمثل العمل الاجتماعي مجالا رحبا لها ، وخصوصا ان العديد من الكوادر النسائية كان محصنا بخبرات في هذا النطاق ، ويطمح الى توظيف هذه الخبرات في نطاق الثورة .

ومع ازدياد عدد الاحداث المنخرطين في الثورة ، والملتحمين مع المقاتلين ، ومع القطاع السياسي ــ الجماهيري ، برزت ضرورة توفير عناية خاصة بهذه الفئة . فانشأت حركة فتح معسكرات الاشبال ، وتطور النشاط بعد ذلك الى عمل مركزي ، باسم مؤسسة الاشبال ، واخذ العديد من الكفاءات التربوية يمنحها إهتمامه .

ومع استمرار النضال على الساحة الاردنية ، اخذت النشاطات الاجتماعية تتبلور وتاخذ منحى جديدا . اخذت جميعة الهلال الاحمر الفلسطيني تتولى مساعدة اسر المعتقلين في الداخل ،وتطـور هذه المساعدة لتصبح تشجيعا للتراث الوطني مثل التطريز ، لتحسين دخل الاسرة وابراز هذا التراث . ومن جهتها اخذت الشؤون الاجتماعية تتوجه نحو تاهيل زوجات واخوات الشهداء والمعتقلين مهنيا . فجرى فتح مشاغل تاهيل خياطة وتطريز ، وتحويل هذه المشاغل تدريجيا الى مراكز انتاج ، والاستفادة من اطار العمل لتكثيف تطوير المرأة اجتماعيا وسياسيا .

وفي نطاق تعبئة المخيم الفلسطيني في الاردن ، والتي ظهرت اهميته الجماهيرية والقتالية ، اخذت التنظيمات الفدائية تعنى ببلورة اشكال من العمل الشعبي ، وتكسب من خلاله ثقة الجماهير وارتباطها بها ، ومن ضمن هذه الاشكال حملات محو الامية ، ومشاغل التطريز ، وانشاء المزارع .

وتميز العمل الاجتماعي ، حينذاك ، بكونه عملا تطوعيا ، يعتمد على المبادرات الفردية . يتقبله العمل السياسي ، كنشاط رديف ، لكن لا ينظر اليه كعمل متلازم عضويا معه ومع العمل العسكري، بحيث يتطلب تخطيطا وتقييما يوازيان المجهود الممنوح للعمل السياسي والعسكري.